فبعد البعثة اندفعت هذه الاعذار وايضا العقول تتفاوت
فالتفويض اليها يؤدي الى التنازع المفضي الى الفساد والهرج والمرج
فلا بد من قانون ورئيس يقوم به كما اعترف بعض البراهمة
برسالة آدم فقط وبعضهم برسالة ابراهيم فقط وما قيل من ان
البعث يتوقف على علم المبعوث بان الباعث له هو الله تعالى ولا سبيل
اليه مدفوع بانه قد ينصب له دليلا يعلم به ذلك وهو ظهور المعجز
الذي لا يقدر عليه مخلوق على يديه او يخلق له علم ضروري بان
الباعث له هو الله تعالى والفلاسفة وان اثبتوا النبوة فانهم
اثبتوها على وجه مخالف لطريق اهل الحق لم يخرجوا به عن غيرهم
اي من المنكرين فانهم يرون ان النبوة لازمة في حفظ نظام العالم
المؤدي الى صلاح النوع الانساني على العموم لكونها سببا للخير العام
المستحيل تركه في الحكمة والعناية الالهية ويرون انها مكتسبة وينكرون
صدور البعثة عن الباري تعالى بالاختيار لانكارهم كونه تعالى
مختارا وينكرون كونها بنزول الملك من السما بالوحي لانكارهم
نزول الملك لاستحالة خرق العادة الافلاك عندهم وينكرون
كثيرا مما علم ضرورة مجيء الانبيا به كحشر الاجساد والجنة والنار
وذلك الانكار مما كفروا به **فعم** بالنبا المجهود **الكل** اي كل الرسل
منا **بالصلاة** والتسليم **ارسلهم رب العباد** سبحانه **لطفا** بعباده
ورحمة للخلق ليست بخفى على الناظر في تفاصيلها لما تقدم
من سعة رحمته تعالى وكمال عدله وحكمته فمن حكمته ان لا يعطل عبيده
عن الاوامر والنواهي لتكون حجة عليهم يوم القيمة كما مر والمراد باللطف
هنا ايصال البر على وجه الرفق دون العنف والرحمة ارادة ايصال
السرا والنفع ايصاله على الوجهين المارين ومن تفاصيلها مع ما م

بيان

بيان منافع الاغذية والادوية ومضارها التي لا تفي بها التجربة الا بعد
ادوار واطوار مع ما فيها من الخطر ومنها تعليم الصنائع الخفية
من الحاجيات والضروريات ومنها تكميل النفوس البشرية بحسب
استعداداتها المختلفة في العلميات والعمليات ومنها تعليم الاخلاق
الفاضلة المتعلقة بصلاح الاشخاص والسياسات الكاملة المتعلقة
بصلاح الجماعات من اهل المنازل والمدن وقد علم ان ارسال الرسل
للتفضل من الله تعالى على خلقه **لا للوجوب** عليه **جل عزه وعلا**
علوا كبيرا لما مر من انه سبحانه لا يجب عليه شيء وانه الموجب على عباده
ما اراد ايجابه الناهي لهم عما اراد النهي عنه اذ الايجاب لا بد له من موجب
ومن ذا الذي يوجب على رب الارباب ان قيل العقل فهو هوس وتهجم
وجهل بالله اذ العقل مأمور ومن يجب مقهور فلا ينقلب امرا قاهرا
وان قيل هو الموجب على نفسه اي تعلق علمه بوقوعه فلا يتخلف
لانه واجب الوقوع فهذا لا ينافي امكانه في نفسه كما قلنا فان اراد من
قال بوجوب البعثة على الله تعالى من الحنفية والمعتزلة هذا المعنى
فلا باس عليه انه مستهجن عند الاطلاق فيجب التقييد وتركه اوجب
لما قلنا ولكونه مبتدعا وان اراد ما بنوه على اصلهم من وجوب
الاصلح وانها منه فقد علم بطلانه وقد نقل التفتازاني في المقاصد
وشرحها هذا القول وابا عن المعتزلة ونقل صاحب المواقف
عن بعضهم قاد وفصل بعضهم فقال اذا علم الله من امة انهم
يؤمنون وجب الارسال اليهم لما فيه من استصلاحهم وان علم
انهم لا يؤمنون لم يجب ولكن يحسن قطعا لاعذارهم وهو ايضا
مبني على اصلهم وهو التحسين والتقبيح عقلا اي من غير مخالف الوفاق **فانذروا**
اي الرسل **وبشروا من عقلا** لانهم المقصودون

رباهم

Copyright @ King Saud University